بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القـــرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : ليلى لوري المغامسي الحربي كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : العقيدة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير في تخصص : العقيدة

عنوان الأطروحة : ((موقف أهل السنة والجماعة من الأسباب وآراء المخالفين))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٢/ ٨/ ١٤٢٦هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ،وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : أ. د. محمد بن سعيد بابكر	الاسم : حمد الشعيبي	الاسم : محمد عبدالرحمن الخميس
التوقيع : [signature]	التوقيع : [signature]	التوقيع : [signature]

يعتمد

رئيس قسم العقيدة .

الاسم : د. [signature]

التوقيع : [signature]

- يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

موقف أهل السنة والجماعة من الأسباب وآراء المخالفين

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم العقيدة

إشراف الأستاذ الدكتور

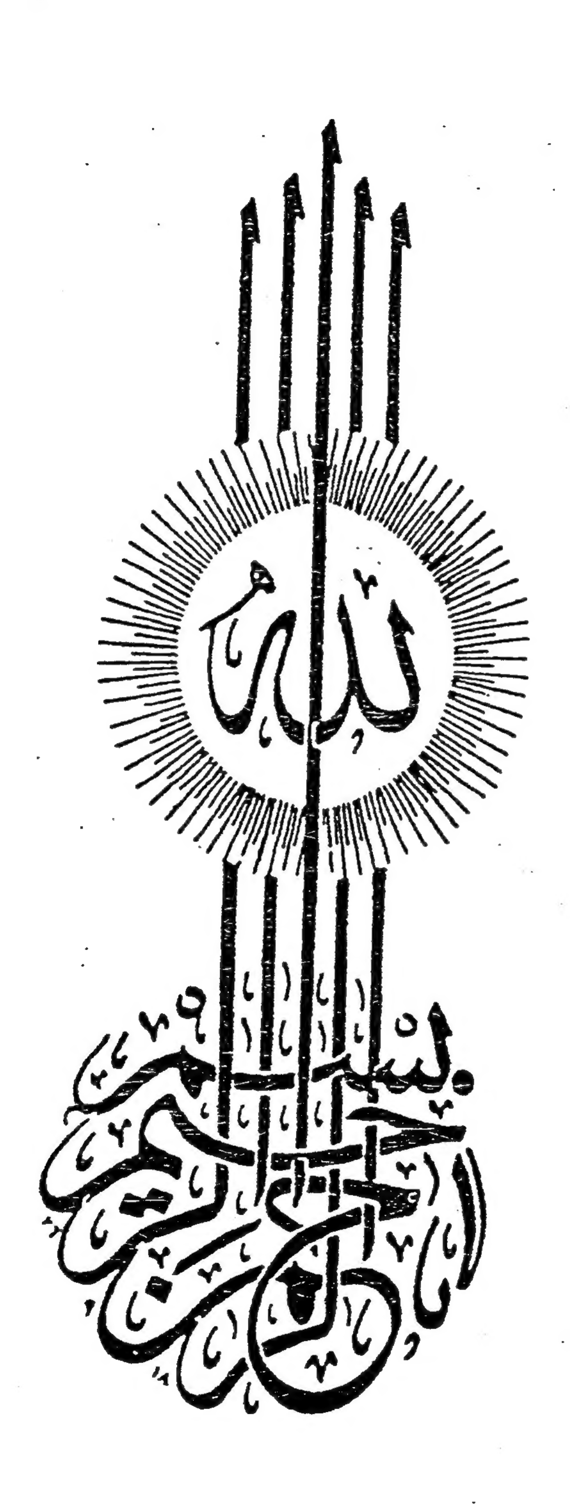
بركات عبدالفتاح دويدار

إعداد الطالبة

ليلى نوري المغامسي الحربي

[الجزء الأول]

١٤١٨هـ - ١٤١٩هـ


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

تتناول هذه الرسالة الجانب العقدي في علاقة السبب بالمسبب عند أهل السنة والجماعة، وبعض الفرق المخالفة. وتوضح الاضطراب الحاصل بين الإفراط والتفريط في هذا المعتقد. وتعلقه ببعض قضايا العقيدة وتعرض بعض الأحكام والآثار المترتبة على ذلك.

ولقد ظهر لي فيها أن أهل السنة والجماعة يعتقدون بتأثير السبب في المسبب بإذن الله تعالى عند وجود الشروط وانتفاء الموانع، لذلك فلابد من الاعتماد على الله عز وجل عند الأخذ بالأسباب، استدلالاً بالكتاب والسنة وسير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والسلف الصالح رضوان الله عليهم، وأن الأسباب من قدر الله وقضائه، والدعاء سبب من الأسباب، والخوارق خارجة عن هذه العلاقة لإظهار الإعجاز.

فترتب من جراء ذلك إخلاص العبادة لله عز وجل، وتسخير مقدرات الكون لخدمة الإنسان، والاستعانة بذلك على أمور الآخرة.

وأثبتت الدراسة موقف السلف من السحر وردت على المخالفين لهم إفراطاً أو تفريطاً، كما بينت من معتقدات الفرق المختلفة في السببية مايلي:

١ - أن الفلاسفة يعتقدن بالحتمية الضرورية في الأسباب وعلاقتها بمسبباتها.

٢ - أن المعتزلة يعتقدون بالإيجاب في الأسباب والمسببات، والعلل والمعلولات.

٣ - أن الأشاعرة يعتقدون بالعادة - أي أن المسبب يحدث عند وجود السبب عادة ويعرف ذلك بتكرار المشاهدة - ولا يعترفون بتأثيرها.

٤ - أما الصوفية فيعتقدون أن من كمال التوحيد هو ترك الأسباب وإن كانوا يعترفون بتأثيرها.

ولقد نوقشت كل هذه الأفكار من وجهة نظر السلف الصالح وأجيب عن كل الاشكالات التي ترد عليهم.

والله الموفق.

الطالبة	المشرف الدكتور	عميد كلية الدعوة وأصول الدين
ليلى نوري المغامسي الحربي	أحمد محمد البناني	د. محمد سعيد محمد بخاري
التوقيع :	التوقيع :	

المقدمة

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين..

قال تعالى: ﴿ **ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ «آل عمران: ١٠٢».

وقال تعالى: ﴿ **ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءا واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً** ﴾ «النساء: ١».

وقال تعالى: ﴿ **ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً..** ﴾ «الأحزاب: ٧٠، ٧١».

أما بعد . . .

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

لقد كان المسلمون حتى عهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصدر من عصر الصحابة - رضوان الله عليهم - على منهج واحد، ووتيرة واحدة من الاتباع في القول والعمل والاعتقاد، لقرب عهد الوحي منهم، وتصحيح المنهج الخاطيء مباشرة، عن طريق توضيح رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لهم ذلك. ففيهم السراج المنير، والهادي البشير نور يستضاء به إلى طريق الهداية، ويبين لهم طريق الزيغ والضلال.

وقبل وفاته صلى الله عليه وسلم، وبعد نزول آية التكميل والإختتام: قال تعالى: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾** «المائدة: ٣». قال لهم: ((قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها بعدي إلا هالك. من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعليكم بالطاعة، وإن عبدا حبشيا، عضوا عليها بالنواجذ فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد...»أ.هـ[١]. وفي رواية قال «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبد حبشي، فإنه من يعش منكم يرى اختلافاً كثيراً. وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجد». أ. هـ[٢]

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، حديث العرباض بن سارية، ج٤، ص١٢٦. - وأخرجه ابن ماجة في سننه، المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ج١، ص٤، ح٥ برواية مقاربة.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب العلم، باب ماجاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، ج٥، ص٤٤، حـ٢٦٧٦. - وأخرجه أبوداود في سننه، كتاب السنة، باب لزوم السنة، ج٥، ص١٣-١٥، حـ٤٦٠٧. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده رضوان الله عنهم، كان مصدرهم الكتاب والسنة، لايزيغ عنها إلا هالك، ثم التابعون من بعدهم.

قال صلى الله عليه وسلم: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، قال عمران فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثاً، ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون...» أ. هـ[١].

كان الطريق واضحاً لاشوائب فيه. لكن بعد ذلك بدأت الأهواء تتضارب لماذا؟ لترك منهج الكتاب والسنة، وتقديم الهوى ومايظنونه عقلاً عليهما. ثم كان تأثير البيئة التي انتشر فيها الإسلام.

فبدأ الخوض في القدر، والوعد والوعيد، والعدل الإلهي، ومرتكب الكبيرة، وفي فضل الصحابة، وفي أسماء الله وصفاته... وغيرها.

حتى تطور ذلك وأصبح هناك ملل ونحل... قال صلى الله عليه وسلم: «تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنين وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة...» أ. هـ[٢].

ولكن هل يعترفون أنهم على خطأ، لو كان أحدٌ يعترف بخطئه لصححت الأخطاء من زمن بعيد، ولكن مع الأسف كما قال الشاعر:

---

(١) راجع ص ١٢٣ من هذا البحث.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الإيمان، باب ماجاء في افتراق هذه الأمة، ج٥، ص٢٥.
قال أبوعيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح.

الناس شتى وآراء مفرقة   كل يرى الحق فيما قال واعتقدا

والكل - مع الأسف - يظن أنه متبع للكتاب والسنة بالتأويل الباطل. والقرآن والسنة يثبتان بعدهم عنهما بطريقة أو بأخرى.

فمن هذا المنطلق كان واجباً على المسلمين من (علماء، وطلبة علم) تبيين هذه الفرق والمذاهب، وعرض آرائهم، ونقد هذه الآراء على ضوء الكتاب والسنة، ومنهج السلف الصالح، وتبيين المنهج القويم والطريق الصحيح.

لذلك فقد شرعت في كتابة بحثي هذا من هذا المنطلق. واخترت له اسماً وهو:

«موقف أهل السنة والجماعة من الأسباب ، وآراء المخالفين»

سبب اختياري لهذا الموضوع:

من خلال دراستي لبعض قضايا العقيدة المختلف فيها بين الفرق، لفت نظري موضوع الأسباب، الذي هو من أهم خصائص الحياة، فلكل شيء سبب، ولكل سبب مسبب، وقلة الكتابة عنه منفرداً، أو إدخاله في موضوع آخر، وعدم إعطائه حقه من الكتابة أو الردود على المنحرفين عن مذهب السلف الصالح.

فقد كتبت فيه كتابات سابقة إلا أنها إما بعيدة عن منهج أهل السنة والجماعة، أو قريبة من ذلك ولكن تعالج قضية في الفقه وأصوله، وبعيدة عن قضايا العقيدة المرجوة في هذا البحث.

فمن ذلك على سبيل المثال:

١ - السببية . للدكتور : أمين راشد . من كلية أصول الدين بالقاهرة . وجدتها بعيدة عن توضيح منهج السلف رضوان الله عنهم[١] .

٢ - مفهوم السببية عند الغزالي . لأبي يعرب المرزوقي[٢] .

٣ - السببية وأثرها في أحكام الفقه . للدكتور : حمزة الفعر . جامعة أم القرى[٣] .

٤ - مفهوم السببية بين المتكلمين والفلاسفة ، وبين الغزالي وابن رشد ، دراسة تحليلية[٤] . ولكن هذه الدراسة جاءت بعيدة عن منهج السلف ، ومؤيدة لابن رشد في استخدامه للعقل .

وهناك رسائل كتبت في التوكل ، وتطرقت بشيء من الاختصار إلى الأسباب ، والمسببات لم أشاء أن أستعرضها .

ولما وجدت أن هذا الموضوع مهم في العلم النظري ، والعلم العملي ، وجدت لزاماً عليَّ الكتابة فيه والتوسع في موضوعاته ، لما في هذا الموضوع من أهمية في زيادة الإيمان بالله

---

(١) هذا الكتاب يناقش القضايا مناقشة عقلية ، بعيدة عن منهج السلف في عرض القضايا على الكتاب والسنة ، وهو موجود لدى الدكتور : بركات دويدار .

(٢) أيضاً هذا الكتاب فلسفي بحت ، بحيث يناقش السببية عند الغزالي بمفهومها الفلسفي ، دون الرد عليها . والكتاب موجود في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى .

(٣) رسالة دكتوراه من قسم الشريعة ، خاصة بأصول الفقه دون الخوض في أصول الدين (العقيدة) . والرسالة موجودة في قسم الرسائل بجامعة أم القرى بالمكتبة المركزية .

(٤) دراسة وتحليل للدكتور جيراد جهامي . لدى الباحثة صورة من الكتاب ، وهو موجود بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، بالرياض .

عز وجل، ومعالجة لكثير من الإشكالات التي طرأت على فكر الأمة الإسلامية، من ترك للأسباب، إيثاراً للكسل والقعود، والتقاعس عن العمل، والبحث عن حجة لذلك يحتمي بها من النقد، ويجد الكسول في دعوى التوكل حجة له. رغم أنه خرج من دائرة التوكل إلى دائرة مايسمى بالتواكل، ورضى بالصدقات، وإحسان الناس عليه. وسبب ذلك طعناً في الإسلام، من جهة أنه بهذا المفهوم يعتبر دين جمود على حسب منظور الأعداء لهؤلاء الشرذمة القليين.

وهناك في الجانب الآخر نجد غلواً في الأسباب ، والماديات لدرجة الشرك بالله عز وجل، أو نسيانه تماماً.

ومذهب السلف - والحمد لله - هو المذهب الوسط بين الإفراط والتفريط في استخدام الأسباب مع التوكل على الله عز وجل، وبيان شبه المغالين، والمفرطين والرد عليهم لتوضيح الطريق الحق وهو ماسأوضحه في هذه الرسالة إن شاء الله تعالى.

والرسالة تبدأ بالمقدمة. ثم تمهيد وضحت فيه بعض المصطلحات المتعلقة بالبحث لتسهيل الفهم للقاريء، ولمعرفة الأسباب في معناها اللغوي، والاصطلاحي قبل الشروع في تفصيل الاعتقاد.

ثم قسمت الرسالة إلى بابين، وتحت كل باب أربعة فصول، وتحت الفصول مباحث، وتحت بعض المباحث مطالب.

أولاً : الباب الأول : الأسباب عند أهل السنة والجماعة :

هذا الباب مقسم إلى أربعة فصول :

الفصل الأول : الأمر باتخاذ الأسباب :

هذا الفصل أربعة مباحث :

المبحث الأول : الأدلة من القرآن الكريم :

بعض الآيات الشرعية ، وبعض الآيات الكونية التي تثبت الأمر باتخاذ الأسباب .

المبحث الثاني : الأدلة من السنة النبوية :

بعض الأحاديث الدالة على أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - لأمته بالأخذ بالأسباب .

المبحث الثالث : من سير الأنبياء عليهم السلام :

بعض الأمثلة العملية من حياة الأنبياء عليهم السلام ، تدل على أخذهم بالأسباب سواء الشرعية ، أو الكونية ، ولنا فيهم أسوة حسنة .

المبحث الرابع : من سير السلف الصالح رضوان الله عليهم :

بعض الأمثلة العملية من حياة السلف الصالح من صحابة ، وتابعين رضوان الله عليهم ، لقرب عهدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الفصل الثاني : الأمر بعدم الاعتماد على الأسباب عند الأخذ بها:

تحت هذا الفصل أربعة مباحث .

المبحث الأول : الأدلة من القرآن الكريم .

المبحث الثاني : الأدلة من السنة النبوية .

المبحث الثالث : من سير الأنبياء عليهم السلام .

المبحث الرابع : من سير السلف الصالح رضوان الله عليهم .

الفصل الثالث: علاقة الأسباب ببعض قضايا العقيدة عند أهل السنة والجماعة :

وتحت هذا الفصل أربعة مباحث :

المبحث الأول : علاقة الأسباب بالتوكل عند أهل السنة والجماعة :

العلاقة بين الأسباب والتوكل على الله عز وجل .

المبحث الثاني : علاقة الأسباب بالقدر عند أهل السنة والجماعة :

العلاقة بين الأسباب والقدر، وأن الأسباب من قدر الله عز وجل .

المبحث الثالث : علاقة الأسباب بالدعاء عند أهل السنة والجماعة :

العلاقة بين الأسباب والدعاء، وكيف أن الله عز وجل جعل الدعاء مقتضياً للإجابة بإذنه تعالى .

المبحث الرابع : علاقة الأسباب بالخوارق عند أهل السنة والجماعة :

ففي هذا المبحث سوف أوضح العلاقة بين الأسباب والخوارق «المعجزة، الكرامة، السحر . . .» .

الفصل الرابع : الآثار المترتبة على اتخاذ الأسباب :

وتحت هذا الفصل ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الآثار المترتبة علي اتخاذ الأسباب الكونية، وأحكامها .

المبحث الثاني : الآثار المرتبة على اتخاذ الأسباب الشرعية .

المبحث الثالث :

في هذا المبحث وضحت الأسباب الوهمية «كالتطير، والكهانة، والتشاؤم، والاستشفاء بآثار الصالحين . . . وغيرها»، وآثارها .

ثانياً : الباب الثاني : الأسباب عند المذاهب المخالفة :

تحت هذا الباب أربعة فصول :

الفصل الأول : الأسباب عند الفلاسفة :

قسمت هذا الفصل إلى أربعة مباحث :

المبحث الأول : تقرير مذهب الفلاسفة في الأسباب .

المبحث الثاني : شبهة الفلاسفة في الأسباب والرد عليها .

المبحث الثالث : موقف الفلاسفة من العلاقة بين الأسباب وبعض قضايا العقيدة :

المبحث الرابع : الآثار المترتبة على المذهب والشبه .

الفصل الثاني : الأسباب عند المعتزلة :

قسمت هذا الفصل إلى أربعة مباحث :

المبحث الأول : تقرير مذهب المعتزلة في الأسباب .

المبحث الثاني : شبهة المعتزلة في الأسباب والرد عليها ، وموقفهم من ذلك .

المبحث الثالث : موقف المعتزلة من العلاقة بين الأسباب وبعض قضايا العقيدة .

المبحث الرابع : الآثار المترتبة على موقف المعتزلة من الأسباب .

الفصل الثالث : الأسباب عند الأشاعرة :

قسمت هذا الفصل إلى أربعة مباحث :

المبحث الأول : تقرير مذهب الأشاعرة في الأسباب .

المبحث الثاني : شبهة الأشاعرة في الأسباب والرد عليها .

المبحث الثالث : موقف الأشاعرة من العلاقة بين الأسباب وبعض قضايا العقيدة .

المبحث الرابع : الآثار المترتبة على موقف الأشاعرة من الأسباب .

الفصل الرابع : الأسباب عند الصوفية :

قسمت هذا الفصل إلى أربعة مباحث :

المبحث الأول : تقرير مذهب الصوفية في الأسباب .

المبحث الثاني : شبهة الصوفية في الأسباب والرد عليها .

المبحث الثالث : موقف الصوفية من العلاقة بين الأسباب وبعض قضايا العقيدة .

المبحث الرابع : الآثار المترتبة على موقف الصوفية من الأسباب .

بعض الصعوبات التي وجدتها في أثناء البحث :

١ - قلة المادة العلمية المتعلقة بالأسباب في الكتب .

٢ - صعوبة الحصول على الكتب من خارج المملكة نظراً لظروفي الخاصة .

٣ - تغير المشرفين بأسباب خارجة عن إرادة الطالب .

بعض ما التزمت به في هذا البحث :

١ - حاولت ما أمكنني مراعاة الصحيح في الأمثلة والأدلة، واستغنيت بالبخاري ومسلم عما سواهما إلا في بعض المواضع ذكرت للترمذي وأبي داود والحاكم، وذكرت حكم العلماء على تلك الأحاديث .

٢ - أسهبت في ذكر المصطلحات الأولية، وذلك لتوضيح معتقدات الفرق التي سنذكرها، وجعلتها جميعاً في تمهيد الرسالة لتسهيل الفهم على القاريء .

٣ - حاولت أن أصنع البحث بأسلوبي الخاص متجنبة التأثر بأي شخصية علمية عليَّ . فلذلك رجعت إلى الأمهات وتركت الكتب الحديثة ماأمكنني .

٤ - أحببت في هذا البحث أن أظهر الجانب التطبيقي للعقيدة، وأخرجه من المنظور النظري لها، إلى المنظور التطبيقي، فرجوت من الله - عز وجل - أن يوفقني في هذا البحث إلى أن أظهر شيئاً من التطبيق على الواقع، ليكون الاعتقاد بالأخذ بالأسباب شيئاً مشاهداً عملياً مع ربطه بالتوكل على الله عز وجل .

٥ - أجملت في الردود على الشبه، والآثار، ولم أفصلها تفصيلاً تاماً، لأن الغرض من البحث تبيين الشبه التي أدت إلى انحراف الاعتقاد، والآثار المترتبة على ذلك، لأن موضوعنا موقف أهل السنة والجماعة من الأسباب وآراء المخالفين، فموقف أهل السنة والجماعة قد وضح من خلال البحث إن شاء الله تعالى.

٦ - أما بالنسبة لما اتبعته في توثيق النصوص بالرسالة فكما يلي :

أ - بالنسبة للآيات القرآنية فسوف أكتب السورة، ورقم الآية مباشرة خلف الآية.

ب - بالنسبة للأحاديث النبوية :

١ - إذا كان الحديث له طرق عدة في البخاري ومسلم اكتفيت بطريق البخاري، وطريق مسلم. أو أحدهما.

٢ - في الهامش أخرج الحديث على حسب الترتيب التالي :

أخرجه فلان، في كذا، في كتاب كذا، في باب كذا، ج، ص.

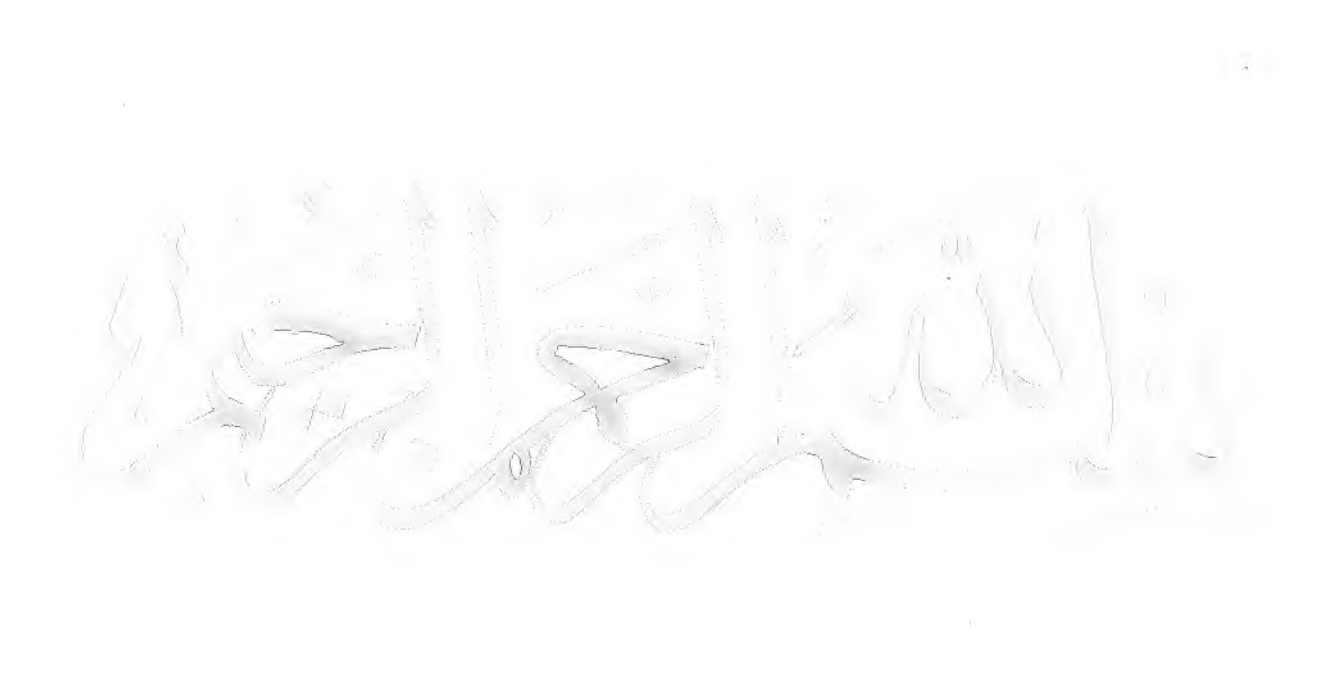
جـ - أما بالنسبة للكتب والاقتباسات الأخرى فأذكر في الهامش حسب الطريقة التالية :

اسم المؤلف، اسم الكتاب، اسم المحقق، ج، ص.

١ - هذا إذا استخدمت الكتاب لأول مرة.

٢ - أما إذا تكرر الاقتباس منه فيكون كالتالي :

اسم المؤلف، اسم الكتاب (مختصراً)، ج، ص.






النص المحقق





































































































































































































